

التعاون الدولي لمواجهة الكوارث

”دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية“

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

من الباحث

أحمد محمد محمود عيسى

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ. د. مصطفى علوى سيف رئيساً

الأستاذ المتفرغ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

أ. د. حازم محمد عتلم مشرفاً وعضواً

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام - وكيل كلية الحقوق الأسبق -
جامعة عين شمس.

أ. د. محمد شوقي عبد العال عضواً

أستاذ القانون الدولي العام - وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
الأسبق - جامعة القاهرة.

أ. د. محمد رضا الديب مشرفاً مشاركاً وعضواً

أستاذ القانون الدولي العام المساعد - كلية الحقوق - جامعة عين شمس.



جامعة عين شمس
كلية الحقوق
قسم القانون الدولي العام

صفحة العنوان

اسم الطالب : أحمد محمد محمود عيسى.

الدرجة العلمية : الدكتوراه.

القسم التابع له : القانون الدولي العام.

اسم الكلية : الحقوق.

الجامعة : عين شمس.

سنة التخرج :

سنة المنح :



جامعة عين شمس
كلية الحقوق
قسم القانون الدولي العام

رسالة دكتوراه

اسم الباحث: أحمد محمد محمود عيسى

عنوان الرسالة: "التعاون الدولي لمواجهة الكوارث

"دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية"

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ. د. مصطفى علوى سيف "رئيساً"

الأستاذ المتفرغ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

أ. د. حازم محمد عتلم "مشرفاً وعضواً"

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام - وكيل كلية الحقوق الأسبق -
جامعة عين شمس.

أ. د. محمد شوقى عبد العال "عضواً"

أستاذ القانون الدولي العام - وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
الأسبق - جامعة القاهرة.

أ. د. محمد رضا الديب "مشرفاً مشاركاً وعضواً"

أستاذ القانون الدولي العام المساعد - كلية الحقوق - جامعة عين شمس.

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجازت الرسالة : بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة المائدة الآية ٢٠

شكر وتقدير

بسم الله والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإيماناً بقول الله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم)، وتصديقاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الإمام الترمذي في سننه بسند صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل).

فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل ومعلمي، العالم الجليل والعلم البارز في علم القانون الدولي العام، الفقيه القانوني الأستاذ الدكتور/ حازم محمد عتلم - أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي العام بكلية الحقوق، جامعة عين شمس والوكيل الأسبق للكلية، فلقد تحمل عبء الإشراف على البحث رغم انشغاله الدائم، وكان له دور في اختيار موضوع البحث، وكان لتوجيهاته السديدة أثر بارز في توجيه مسار هذا البحث، فلقد غمرني سيادته بالرعاية العلمية والمعنوية خلال إعداد تلك الدراسة منذ البداية، فجزاه الله عنى وعن كل باحث خير الجزاء، وبارك له في صحته.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور/ محمد رضا الديب - أستاذ القانون الدولي العام المساعد بكلية الحقوق، جامعة عين شمس، لمشاركته في الإشراف على هذا البحث، والذي كان له بالغ الأثر في أن يخرج البحث بهذه الصورة، فله منى عظيم الشكر على ما قدمه لي من عطاء دائم وتوجيهات أنارت الطريق أمامي، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بدوام الصحة وتمام العافية.

كما يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة والحكم الموقرة، وذلك لكرم تفضلهم بالمشاركة في مناقشة هذه الرسالة رغم انشغالهم، وما بذلوه من جهدهم العلمي العظيم في قراءتها، وتقويمها ووضع

ملاحظاتهم القيمة عليها بما يثرى الدراسة ويعزز من القيمة العلمية والأكاديمية لها،
العالمين، الجليلين، والأستاذين الكريمين:

سعادة الأستاذ الدكتور/ مصطفى علوى سيف - أستاذ العلوم السياسية بكلية
الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

وسعادة الأستاذ الدكتور/ محمد شوقي عبد العال - أستاذ القانون الدولي العام
بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والوكيل الأسبق للكلية.

راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما وأن يجزهما عنى
خير الجزاء.

والشكر لوالدى الكريمين فقد لمست في دعائهما مفاتيح الخير في كل أمورى،
والشكر لزوجتى العزيزة التي شاطرتنى الصبر وتحملت عنى متاعب الحياة أثناء
دراستى، والشكر والتقدير لأولادى وأهلى جميعاً.

والشكر الجزيل لزملائى الذين حضروا مؤازرين ومشاركين فرحتى هذا اليوم،
وهو موصول لكل من ساهم في إخراج هذا البحث.

وبعد فقد اجتهدت ولا أحسب أنى بلغت الغاية فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت
فمن نفسى ومن الشيطان.

"ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"

والله الموفق والمستعان

الباحث

The abbreviations

AADR	Adventist Agency for Development and Humanitarian Aid
CERF	Central Emergency Response Fund
CHFs	Common Humanitarian Fund
ERFs	Emergency Response Funds
FAO	Food and Agriculture Organization
IDRL	International Disaster Response Laws
IASC	Inter-Agency standing Committee
INEE	International Network for Education in Emergencies
ICRC	International Committee of the Red Cross
ISDER	International Strategy for Disaster Reduction
IFAD	International Fund for Agricultural Development
IFRC	International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies
OCHA	Office for the Co-ordination of Humanitarian Affairs
Oxfam	Oxfam international
PAC	Physicians Across Continents
RDMCOE	Regional Disaster Management Centre of Excellence
Sphere	Sphere Project – Humanitarian Charter and Minimum Standards in Disaster Response
UNICEF	United Nations Children's Emergency Fund
UNDP	United Nations Development Programme
UNV	United Nations Volunteers Programme
WFP	World Food Programme

Les abréviations

BCAH	Le Bureau de la coordination des affaires humanitaires
CICR	Le Comité international de la Croix-Rouge
FICR	La Fédération internationale des Sociétés de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge
MSF	Médecins Sans Frontières
MDM	Médecins du Monde
OIPC	Organisation Internationale de Protection Civile
OSCE	L'organisation pour la sécurité et la coopération en Europe

مقدمة

منذ بدء الخليقة عانت البشرية على مر العصور من الكوارث (زلازل وبراكين وسيول وفيضانات)، إلا أن المجتمع البشرى شهد في السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في كم الكوارث، وظهر أنواع منها لم تكن موجودة من قبل "كوارث النشاط البشرى" وما ينتج عنها من ويلات ودمار، حيث تعدى الإنسان على الطبيعة (إزالة الغابات، التلوث البحرى والجوى، تداول النفايات الخطيرة عبر الحدود ودفنها في باطن الأرض)، مما ترتب عليه تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة الأرض، وأدى إلى زيادة المخاطر الطبيعية كالفيضانات والأعاصير والزلازل والجفاف والتصحر، إلى جانب عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل الوقاية أو الحد من تلك المخاطر، وما أشتت ذلك من زيادة في الآثار الكارثية.

ومن هنا بدت الحاجة إلى تعاون دولي لمواجهة تلك المخاطر والحد منها، والتعامل مع الكوارث وما ينجم عنها من أضرار جسيمة بمختلف أنواعها: الإنسانية، الاقتصادية، الاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر في ذلك الشأن أن الكوارث تصيب جميع دول العالم إلا أن آثارها التدميرية تصيب شعوب الدول النامية بدرجة أشد مما تصيب الشعوب الأخرى به، وذلك لضعف إمكانيات مواجهة الكوارث والتخفيف من آثارها بالدول النامية، لذا كانت جسامه الأضرار الناجمة عن الكوارث دافعا للمجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الإنسانية الحكومية وغير الحكومية، إلى تبني جهود غير عادية لتقديم العون والمساعدة لضحايا الكوارث، وللحد من آثار الكوارث لما تشكله من خطر على التنمية المستدامة والقضاء على الفقر.

التعاون الدولي لمواجهة الكوارث

ومن المعلوم أن الكوارث لا تعرف حدودًا سياسية، فقد تمتد تأثيراتها إلى عدة دول في وقت واحد، كالزلازل الذي وقع قبالة سواحل سومطرة بإندونيسيا في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤م، وما نتج عنه من موجات "تسونامي"، أثرت على ١٢ بلدًا في جميع أرجاء المحيط الهندي وتسببت في مقتل أكثر من ٢٤٠ ألف شخص وتشريد مليون شخص آخرين^(١).

وتأكدت الحاجة إلى التعاون الدولي لمواجهة الكوارث وإزالة آثارها، في جميع المراحل المختلفة للكارثة، فنجد التعاون الدولي السابق على الكارثة بهدف منع وقوعها أو الحد من آثارها التدميرية، وكذا التعاون الدولي عقب وقوع الكارثة والمتمثل في القيام بأعمال الإغاثة وتقديم المساعدات الإنسانية وإزالة الآثار، وتأتي المرحلة الأخير من التعاون الدولي لمواجهة الكوارث والتي تتمثل في تقديم المساعدات الإنمائية من أجل إعادة الإعمار.

والحقيقة الثابتة اليوم في ظل هذه المتغيرات، أنه لا يمكن لأي دولة من دول العالم مهما بلغت قوتها أو درجة تقدمها أن تواجه الكوارث بمفردها، إما لاتساع مسرحها أو لقوة الأضرار والخسائر الناجمة عنها.

ونتيجة لذلك اقتنعت كافة الدول بضرورة تنسيق وتوحيد جهودها المشتركة في إطار "علاقات دولية تعاونية" تستهدف زيادة الفعاليات والقدرات لمواجهة المخاطر والتهديدات المتصاعدة للكوارث والحد من آثارها، فتعددت صور وأشكال ومجالات ووسائل التعاون وأغراضه ومدى قوة رابطة ونطاقه الجغرافي، فمن حيث عدد الأطراف نجد تعاونًا متعدد الأطراف، ومن حيث المستوى نرى تعاونًا إقليميًا أو شبه إقليميًّا وآخر دوليًا ومن حيث موضوع التعاون نرى تعاونًا قانونيًا وأمنيًا وعلميًا وثقافيًا وتنفيذيًا، ومن حيث المجال

(١) للمزيد، راجع: تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، بشأن "تعزيز تنسيق المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الطوارئ"، الفقرة ٤، الوثيقة: (A/60/87-E/2005/78).

== التعاون الدولي لمواجهة الكوارث ==

نشهد تعاوناً شاملاً لمواجهة الكوارث بوجه عام، أو تعاوناً متخصصاً لمواجهة كارثة محددة، وأيضاً فانه من حيث صور التعاون، نجد تدرجاً ملحوظاً بين صور التعاون من البسيط إلى المتوسط إلى الوثيق، ومن حيث الوسائل والأدوات المستخدمة نلاحظ تعددًا مابين تبادل الزيارات وتبادل الرؤى والخبرات والمعلومات والمساعدة الفنية والمادية، وعقد الاتفاقات الثنائية والمعاهدات والاتفاقات الدولية، وإنشاء الكيانات التنظيمية من منظمات دولية ومؤسسات وهيئات ولجان ومراكز ومعاهد وجمعيات عبر الدول.

ولقد أدت التجارب التعاونية الناجحة إلى تشجيع الأطراف لتطوير أوجه التعاون، وتم توقيع العديد من الاتفاقات والمعاهدات، عالمياً وإقليمياً، كما أنشئت عددًا من المنظمات الدولية الرائدة التي تولت قيادة الجهود المشتركة ولعل من أهمها عالمياً منظمة الأمم المتحدة، والأجهزة التابعة لها، والمنظمة العالمية للحماية المدنية، بل واتجهت التطلعات نحو طموحات جديدة تستهدف دعم العمل العالمي المشترك لمواجهة الكوارث، حيث يشير الواقع إلى توجه الجهود الدولية إلى العمل الاستراتيجي الدولي المبني على الأجهزة الدولية والوطنية المعنية بالتعاون الدولي لمواجهة الكوارث.

أولاً - موضوع الدراسة:

تعنى هذه الدراسة بإلقاء الضوء على ظاهرة الكوارث ونظم مواجهتها عالمياً وإقليمياً وداخلياً من خلال دراسة أكاديمية مفصلة للتعاون الدولي لمواجهة الكوارث، وكذا تحليل النظام القانوني الدولي للتعاون الدولي لمواجهتها بكافة صورها وفي جميع المراحل المختلفة التي تمر بها، وأبعاد هذا التعاون والأسس القانونية والأخلاقية التي يقوم عليها، والصور المختلفة لهذا التعاون، وآليات هذا التعاون، وما ينتج عنه من إشكاليات في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة، وأيضاً وفي السياق ذاته تحليل النظام القانوني لمواجهة الكوارث بجمهورية مصر العربية.